





**بقایم : توفیق طوبی**

**الصراع في الصين**

اتفق المراقبون على أن مظاهرة المئة ألف في عاصمة الصين ، بيجين ، يوم الاثنين الماضي ، والاضطرابات التي جرت بين قوات الأمن والمتظاهرين لم تكن بسبب نزاع المسؤولين الكبار، التقليدية عن قم رئيس وزراء الصين

الراحل تشو آن لاي .. بل كانت تعبيرا عنيما عن الصراع الداخلي المحتدم في الصين والشرارة التي اشعلت النار ..  
الحديث عن الصراع في الصين يعود الى الستينات ، الى الفترة التي قرر فيها فسادة المao ، وعلى رأسهم الزعيم الاوحد ماو تسي تونغ ، الخروج عن الماركسية - اللينينية وانتهاج سياسة انحرافية بوعي من تعصب الدولة الكبرى القومي ..  
وفي سبيل مسح المعارضة واذاالتها من المسرح السياسي والاجتماعي فجر اولئك القادة «الثورة الثقافية»

وأعطوا الفنان المهووس من العمل والسياسة والجدود  
بعد أن أجروا عليهم عملية غسل دماغ كان من أبرز ملامها  
معاداة الاتحاد السوفيتي وتشويه مواقف الحركة  
الشيوعية العالمية .

ولم تتوقف « الثورة الثقافية » إلا بعد أن عانت  
النفوس في البلاد واشعلت نيران تمردات القومية .. وهبات  
شعبية هنا وهناك .. قضت عليها قوات الجيش والحرس  
الأحرار بالعدى والنار .

وعاد الاسترقاد النسبي في نهاية الستينات ، وظهرت  
الصين « الموهبة » .. وقد أعلن قانغهاو إن رئيس إركسان  
الجيش وزعيم الدفاع لين بياو ، أخلص لزاماً ماو تسى  
تونغ وخليفته الرسمية ، حسب قرار اتخذه مؤتمر الحزب  
الشيوعي الصيني ..

ولكن سرعان ما احتدم الصراع من جديد واقتصر في  
هذه المرة ، ظاهرياً على الأقل ، على القيادة العليا ، وجرى  
في بلاد الزعيم الواحد .

ولما صبحت المباداة ، في هذه المرة ، خليفة ملة

تسي تونغ المخلص الجنرال لين بياو الذي دفعه ثمن  
معارضته للزعيم الاوحد بصفاته .. واتفق المراقبون على  
اعوان الرئيس ماو اغتالوه في طائرة استجنتهما ليقر من  
البلاد ..

وفي سنوات السبعين شهد العالم نوعا من الاستقرار  
في الصين .. فبعد كبير من الذين سقطوا من املاكهم  
القيادية في الدولة والحزب بحجة انحرافهم (الانوسبائلي) ،  
عادوا بعد تظاهرهم الى مواقع الحشم ومن بينهم نائب  
رئيس الوزراء تنغ شيهو نين الذي ادى شؤون السيادة  
خلال مرض رئيس الوزراء شو آن لاد وحتى وفاته بعد

مرض طويل .  
وتوقع الرافضون ان يحتفل تنح هسيو بنح مكان  
الصدارة ويحلف رئيس الوزراء الراحل .. ولكن الأحداث  
برهنت على خطأ تقديرهم .. فاولئك الذين ينفذون اوامر  
الرئيس ماو او اولئك الذين يتخوفون من رجحان كلمة  
خلف تنح سرعان ما بدأوا « ثورة ثقافية » محدودة وبدأوا  
بإعلان الجدران في المدن والمعامل وانجاسات بخصفات  
تنهم بنح وزلازل بالانصراف الراسمالي ..  
وهكذا انفض الصراع الداخلي من جديد وكان من  
مظاهره ظاهرة التفت اليك في بيكين دفعا عن تنح .  
ويبدو ان هذا الصراع قد بدأ يؤثر على حياة البلاد  
اقتصاديا ايضا بل بدأ يدعو وحديث الجيش الى مساندة

الفلّاحين في زراعة الربيع ، وهي دعوة ، كما ظهر في الماضي ، تؤكد شيوع التمرد والاضطراب في الريف .  
من الواضح طبعاً ان الصراع الدائري يدور الآن على السلطة في الحزب والدولة .. وبحال السيطرون على الحزب والسلطة : الرئيس ماو وجهاتمه ، ان يظهره وكأنه صراع طبقي بين « الثوريين الاشتراكيين » و « دعاة الرأسمالية » .. ولكن الحقيقة ان هذا الصراع ، بغض النظر عن ابطاله ، انما يعكس أزمة السياسة الماوية داخلياً وخارجياً .  
ومرد هذه الأزمة يكمن في التناقض المتزايد بين خط « الماويين » الخاطيء في بناء الاشتراكية ومصالح جماهير الشعب الصيني .

هاولئك القادة قطعوا علاقات الصين الاقتصادية مع الدول الاشتراكية واقاموا علاقات مع الدول الاميرالية الامر الذي ادى الى عجز في ميزان المدفوعات وتخلف في البناء الاشتراكي .

ثم ان معاداة قادة الصين الاتحاد السوفيتي وسائر الدول الاشتراكية .. ولقائهم مع الدول الاميرالية واشد الرجمين نظرا ومغالة .. ومحاولة لاحاط افراج انبولي واتصال حرب عالية .. كل هذا يستتو مخاطر هامة في الصين لعموم ان هذا تغير هذه السياسة .

من السابق لانه محاولة التكنون ينتائج هذا الصراع في المدى القريب ، فقد يستطيع المليونون يجازهم العسكري

البروز، وهي جمع الماعز، ومن هو الوعد ان المسكين لا يخذم اولئك الذين يسرون ضد التطور التاريخي... فهي الرغبة من كل شيء لم ينتج «المايون» في تصفية مكائن اصلاح الطريق في البناء الاشتراكي او قطع السبل على اعادة العلاقات الاخوية مع الدول الاشتراكية.

**«الساندي تايمز» تتنقد بشدة حكام اسرائيل**

اللافتة فيني ان يقال لهم : ان  
الاسرائيليين هم الذين شجع الفروء في  
الاسرائيل وساعد على نشوء الوضع  
الراهن من التزاد في التناقض المحتة

اسند - انتقدت صحيفة  
ساندي تايمز « اللندنية بشدة  
الاسرائيل ومؤيديها في تطبيق

على الأحداث الأخيرة في المناطق  
على الجليل .

في ذلك في السجاعة انشأته  
مجيئة في السبعين الماضي قالت  
: « ان اسرائيل التي طالما عجزت  
عن شئ كثير وبقى ، تفقد  
قائما وستفقد المزيد منهم  
في يد العرب الأخيرة . يجب ان  
هذا دون موازنة . اما اصدقاء  
ليل الذين لا يرفعون هذه

وفي اسرائيل نفسها » .

واضافت « يتوجب على حكومة  
اسرائيل ان تتخذ موقفا حازما من  
الاستيطان الشواشي في المناطق  
التيهة وان تولقة اماما » كما سبق  
وعلقت اليها ذلك حقيقة الرئيسية  
في الولايات المتحدة . ان اسرائيل  
الكبرى مجرد علم لقضايا التطرف  
وحتى اسرائيل الكبرى لا تستطيع  
الصمود في عالم اشد برودة » .

**الخلود لشهادتنا الابـسـرار**  
 نمنى بهزيد الحزن والاسى شهداء يوم الارض المستة :  
 خديجة شواهنة  
 رجا حسين ابو ريا  
 خضر عبد خليله  
 خي محمد ياسين  
 محسن حسن سعيد طه  
 رافت زهرى  
 نور شمسي  
 الخلود تذكركم الشهداء • واجد التعازي للعائلات والشعب  
 يوع • نتمنى الشفاء العاجل والتام للرجعي •  
 طالب باطلاق سراح جميع المعتقلين وباتمام لجنة للتحقيق

لجنة الدفاع عن الارض - عيلين  
الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع عيلين



# الإنتماء

للادب والثقافة والفنون

## مؤتمر على .. أم مظاهرة أيديولوجية مغرقة؟

بدأ يوم الاثنين ٩ نيسان ١٩٧٦ مؤتمر على في جامعة حيفا لبحث موضوع «الإنتماء في الشرق الأوسط» بحضور خبراء وعلماء ومشتريين إسرائيليين وإجانب.

أما الوفد الإسرائيلي فيضم أساتذة جامعات ومؤرخين ومشتريين وخبراء من وزارتي الدفاع والخارجية. أما الوفد الاجنبي فيضم خبراء وعلماء وعلماء ومشتريين من الدول الرأسمالية، الكبرى في الاساس، والولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية.

ومن المواضيع التي سيتناولها البحث تاريخ فلسطين المعاصر، والتوجه الصهيوني ازاء الشعب العربي الفلسطيني، وموقف الدول الكبرى من القضية الفلسطينية، والسؤال الذي يتبادر الى الذهن: اين يكون هذا المؤتمر عليها تصطرع فيه الأفكار بحرية حتى تتجلى الحقائق الموضوعية أم يتحول الى مظاهرة أيديولوجية مغرقة تخدم الماحل الحاكمة في هذه البلاد ومصلحتها الصهيونية؟

ولا تطرح هذا السؤال اعتباطا.. فالوفد الإسرائيلي كما يدل على ذلك تركيزه سيهدف الى تدعيم الاسس الفكرية التي اعتمدها الصهيونية في ممارستها ازاء الشعب العربي الفلسطيني قبل قيام الدولة وبمعا من ناحية وازاء الشعوب العربية عامة من ناحية ثانية.

واشارت خبراء وزارتي الدفاع والخارجية سيكتفل تمثيل تلك الاسس الفكرية بصورة مكثفة وعلى اعلى مستوى.

ولم تعد هذه الاسس مجهولة.. فهي تقوم على اربع مفولات جوهرية:

١- الصهيونية هي حركة «البعث القومي اليهودية» وهي تلك الحركة التي تنحصر القومى اليهودية!! وعلى هذا الضوء يجب الحكم على ممارستها بهذا المنظار!

٢- الشعب العربي الفلسطيني لا وجود له والحديث عنه يفتقر الى الاسس العلمية.. والفلسطينيون العرب لا يتحلون بقرى قروية قديمة ولهذا فالدعوة الى الاعتراف بحقهم في تقرير المصير يتجاوز المطلق والعلم.

٣- النزاع العربي - الاسرائيلي لم يكن وليد القضية الفلسطينية بل يعود الى ان الدول العربية لا تريد الاعتراف بإسرائيل ويحق للشعب اليهودي في السيادة القومية والوجود.

٤- عدوانية الاتحاد السوفيتي ازاء اسرائيل اصلية وليست بسبب سياسة حكم اسرائيل العدوانية بشقيها القبطي والمالي: القبطي ازاء حركة التحرر القومي العربية والوالي ازاء الجموعه الانترونية وخاصة الاتحاد السوفيتي والصينونية.

ولم تعد هذه الاسس مجهولة.. فهي تقوم على اربع مفولات جوهرية:

١- الصهيونية هي حركة «البعث القومي اليهودية» وهي تلك الحركة التي تنحصر القومى اليهودية!! وعلى هذا الضوء يجب الحكم على ممارستها بهذا المنظار!

٢- الشعب العربي الفلسطيني لا وجود له والحديث عنه يفتقر الى الاسس العلمية.. والفلسطينيون العرب لا يتحلون بقرى قروية قديمة ولهذا فالدعوة الى الاعتراف بحقهم في تقرير المصير يتجاوز المطلق والعلم.

٣- النزاع العربي - الاسرائيلي لم يكن وليد القضية الفلسطينية بل يعود الى ان الدول العربية لا تريد الاعتراف بإسرائيل ويحق للشعب اليهودي في السيادة القومية والوجود.

٤- عدوانية الاتحاد السوفيتي ازاء اسرائيل اصلية وليست بسبب سياسة حكم اسرائيل العدوانية بشقيها القبطي والمالي: القبطي ازاء حركة التحرر القومي العربية والوالي ازاء الجموعه الانترونية وخاصة الاتحاد السوفيتي والصينونية.

## الشاعر الشعبي عوفي سبيت يوم الارض

(أحدث تمجيدا للشاعر، القاها في مهرجان الارض في الرابعة يوم الثلاثاء ٢٠ آذار ١٩٧٦)

نهب الاراض حاكمو الطائي انهيل  
الانصار لما بلاننا الهيا شمل  
في دير حنا وبغرابه ويسقن  
زناص الخبانه ولاننا بفخرو قتل  
في دير حنا وبغرابه ويسقن  
عدة قرى قتل اهلبا الصامدين  
يا ارضنا بدم الشهيد على الجبين  
وراس الكراهه ارفعى فوق السبا  
وحيا ضحايا شعبنا اخر البطل

رجال التواطؤ والماله، ظنن  
مع مجتمهم بالواقف يبتون  
في بلاننا بكر للفضل والممار  
من زعابيه كل ثابته بلون  
فوق الماير بعلوا احرار  
وعند الاصل العكس هو يكون  
باضرابنا التامخ، بغزى واحترار  
نظرت لهم من شعبنا العيون  
في شاعرو بنفروا شومار  
من «زعابه» شعبنا ما يملون  
مع شعبنا لو ايدهن بالانصار  
لو كان بقتل راسهم جلاهن  
ما اخذ منهم بالقضية يخون

يا شعبنا في هبتك ما تهاب  
من حاكمين القتل والارهاب  
اليوم هذا بلاننا لشعر  
سجلت اكبر شرف بالانصار  
اليوم هذا من شهر آذار  
كللت جبهة عزك بالانصار  
ظلمك اذا يتسكت، خبته وعار  
ع معتدى نهو وصل لايواب  
ع معتدى نهو نخل بالصور  
مصور انت تقاومو مجبور  
من اجل ارضك والكوايه تسور  
تصارم بقوه الطامع للهاب  
تصارم بقوه السارق الطمعان  
هللى بنهب الارض من شعبنا  
يا شعبنا ايالك بالانصار  
للفاضين تباع جهه من التراب  
للفاضين ان يمت في بلادك  
يتقضى على مستقبيل ولاك  
يا شعبنا في وقته عنادك  
اقضى على المرتد والانساب  
اقضى على الماير والسيسار  
وقه شو انتى الحكام الفسار  
و في طلب حبه كمل الشعار  
وحلى نحقق في نهليه الانتصار  
كناشينا وشوكتنا الانصار  
وكفور ومحلى مع مهندس عمار  
وعمالنا وتكناشينا وجبار  
واستلانا وطلاننا وشمار  
ولاخنا وسرايه وصبايا الدار  
كل فرد قينا مكلف ومسؤول  
يتابع قفاه ضد اشرس انفساب!

## الرؤية الشعرية لا تعني الرمز الضمني

الرمز الضمني  
الرمز الضمني  
الرمز الضمني

ما زلت اعتقد ان الكشف عن الحقيقة في مجالات المعرفة من شعرية وفلسفية وعلمية تصدر عن الرؤيا خلال التاملات الطويلة التي تنضج فيها المادة وتكشف عما انطوت عليها من حقائق خفية.

ولما كان الشعر كما عرفته رؤيا تنير التجربة، فانسه (أي الشعر) يتدرب بها، ويعبر عنها، وهذا ما تنبه اليه (أرسطو) حين قسّر «ان الشعر يعادل الفلسفة في الكشف عن المطلق» ولكنه يفتقر في التعبير عنها.. وعلى هذا يؤكد عدد كبير من الشعراء والفلاسفة في القرن التاسع عشر، ومنهم علي سبيل المثال (غوته) و (هغل) و (كولودج) ومن المعلوم في تاريخ الحضارة ان الشاعر (هوميروس) قد ابدى الاغريق بمعتقداتهم الدينية الوثنية.. أي ان شاعر الاغريق هو الذي خلق الالهة ورسمهم من الارض الى مرتبة مثاقفة في جبال الالوب.

ومن هذا نستدل على ان المفاهيم الشعرية كانت في الغالب تغاملا اجابيا.. يصعب احدها الاخر، ويصعب في تطور الحضارة والرواية نمو في الشعر، وتفرس ايقاعا ميمنا، وصفة مجاز.. ميمنا، ومتميزين في طبيعتها الخاصة، ويتعدى الثلاثة: الرأيا، والواقع، والمجاز.. اتحادا عضوا حتى يبلغ فيه التبو والتطور.. ولعل الخطر ما اقبل به الشعر العربي، تعريه (الخطأ) له بانه «المعاني المضافة على الطريق» وبمفاهيم التوسعي والامجبي.. انما في البلاغة، والصياغة الفنية!

ان النتيجة الخفية لما قرره الجاهل.. هو تحويل الشعر الى غرب من البراعة الزفرنية في صياغة مسألة مدونة للجمع!.. هنا ان يتضح على الشعر ان يكون رؤيا.. لاكتشف الحقيقة، والتعبير عنها.. نصيحا

## كنوا عن الحسد وابدأ في محبة القلوب!

من الصعب في مناخ «الانفتاح» في مصر ان يتحدى التقديرات الحكم صراحة ولهذا يلجأون الى السخرية.. والهزل.. وهذه اللوحة من اجل ما صدر في «روز اليوسف» مؤخرا وهي بقلم الكاتب المسرحي على سالم وكان عنوانها: «رابطة المليونيرات الديمقراطية»..

بداع من الحسد الاسود والجدد الاصفر، ترتفع بعض الاصوات هذه الايام لاجلنا نحن المليونيرات الاشراف.. ومن السهل ان نتيبن من خلال هذه الاصوات، دعوة صريحة لاقتارنا، ليس هذا فقط، ولكنها ايضا دعوة لمودة الانفتاح وشوالية الفقر والتعاسة.

هل النزاع عار؟ هل الفراء حرام؟ هل الغنى هو الالحاد والفقر هو الايمان؟ أم هي الشعارات الحمراء تملؤنا بنفص علينا حياتنا.. هل نستكون خبيثة مايونير او حتى ألف مليونير على شمعة عداده اكثر من خمسة وثلاثين مليوناً..

لماذا لا نعملون مثلنا وتكسبون، وبذلك نتحول جميعا الى مليونيرات بدلا من التفرغ للحقد والحسد؟ هل تعلمون ماذا دفعتنا في

## نصف قرن على السينما الاوزبكية

بلغ عمر السينما الاوزبكية خمسين عاما. وقد احتفل الشعب الاوزبكي وممثلو السينما السوفيتية والمخاضين الاذخاين السوفيت بهذه المناسبة احتفالا واسعا.

بدأ الإنتاج السينمائي في اوزبكستان منذ تأسيس جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية. ان طريق ميلاد وتكوين وتطور ونمو السينما الاوزبكية هو طريق الاجتاهد للثقافة والمهارة السينمائية والفنية والقيمية السامع. لقد اتيحت لوزبكستان خلال نصف قرن اكثر من مائة فيلم على الاطلاق من الافلام العلمية والفنية والواقعية.

## معارض فنية عراقية في أنحاء العالم

تبذل وزارة الاعلام العراقية جهودا كبيرة في نشر التراث العربي وترويج النتاج الادبي والفنسي المعاصر. وتعد انتهاء بغداد ان وزارة الاعلام تعد ان معارض فنية للفنانين العراقيين في ١٧ مدينة عربية واجنبية في هذا العام.

اما الموماس التي ستقام فيها هذه المعارض فهي: طوكيو وسوكولم وبروكسل وروما وباريس وواشنطن والجزائر والرباط وبيروت ونواكشوط ونيروبي ورواندا.

وسيقام كل معرض اياما قصيرة فنانين عراقيين، بحيث يصحب مجموع ما يعرض في كل معرض ٥٠ عملا فنيا، من رسوم ونحت وفكرات (سريال) ..

## بول روبسون كاظم السماوي

المقصود التي احتواها «الديوان الاول» «الغنى القليلة» لسماوي.. عام ١٩٥١.. أي قبل ربع قرن تقريبا. ولم يسبق لسماوي ان كتب.. أو استوحى هذا الغنى الثائر المملق!.. وربما كانت المقصود الفنية لا تنسها.. وقد قاد (بول روبسون) الجبهة.. قبل مدة.. ولم تقادره الحياة.. فسلل صدا.. فتوبا.. كالمصاصة.. وبمبسا كهمس النجوم..

شق الذي ارحب.. شق الذي يا مهبيا في اللحن.. دفعه الصدى ومجيش الاطراف.. ما ههنا..

«اشوادة النول» (١) ..

«ملاحة» في اسمة.. متشدا.. ما نور الفجر.. البحر الابريدا.. غنيها الدنيا.. تناجي الفدا.. هدارة.. تستبي الموعدا.. تطوف الابد.. فلا يابدا.. ان لها في غنسا.. موعدا.. ويجعل في اشعاعه.. الاريدا.. ويرتبي فوق النري مصدا.. يزحم مسرى الشمس.. والفردا.. ويجلي في الأفق ما ابدا.. فلا يد لبني.. تسلا.. او يتجوي ابصها.. الاسودا.. اكنوبة «المرق».. الذي يجدا.. شقت من الوحل لها.. موندنا.. فاستنفت.. تحتضن «السيدا».. والموسر الزهوان.. والقعدا..

يا هادبا كالوج.. ان اشدا.. غد ركاب الفجر.. ان يصعدا.. ان لنا في غنسا.. مولدا..

١٩٥١

١ - «الغنى» لبول روبسون.

## بالقرية وبالانتماء!

انتم تطلون بحد اجبل.. ونحن لم نعد نحلم بشيء بعد ان حققنا احلامنا.

لم يحدث في التاريخ ان كانت الارض مهددة للاراء كما هي الان.. نصيحة لكم: كفا عن الحسد وابداوا في محبة القلوب، وستكتسبون منها مسلة شديدة السهولة.. الصعب فيها هو المليون الاول فقط.

واعلموا اننا وان كنا نلجا!



جنود واسعة - بريشة سمعان نصر



الارض الكهبة - من مجموعة لوحات بعنوان «الارض» للرسم الالمانى اريك مولار

## يا أم الشهيد زغردى.. كل الشباب اولادك

■ مدى يديك يا أم الشهيد، مدى يديك والشعري التراب الزكي وزغردى، اليوم عرس الارض، لا حزن ولا نندب.

جاءتك يا أم الشهيد آلاف الصبايا اللواتي اخترق صوتهن غنان السماء وتعايت الاشجار لهن وهن يرددن: يا أم الشهيد زغردى كل الشباب اولادك.

انت امنا يا أم الشهيد، انت ام من امهات شعبنا الذي لقي ويمن كل ممتد على حقوقه اننا قوم لا نعرف الخوف ولا نزعزعت لثمت، فالشوارع تشهد موتا وليست اسرة البيوت، وان اعتقلنا فمن الحارات والمصانع والمنازل وليس من الخبايا، وان اطلق علينا الرصاص فصدورنا جبل واسع يلذب فيه الرصاص.

لقد تعرفت عليك يا أم الشهيد في سجن وعراة وكفر كنا والطبة وكل فرانا. وشهدت الشهادة في وجوه ابناء الشعب الذي انتصب اكبر واعلى من كل جبل في بلاننا.. لقد تعرفت على الجليل وشعب الجليل وهو يتمهد:

بالروح بالدم نفديك يا جليل.. وكانت قديما زرعان انا اسير على ارض الجليل في الحادي والثلاثين من شهر آذار.. كنا خمسة من بين الاف جينا نسير مع ابناء شعبنا الشهداء في شوارعهم الاخر.. وشهد بان ارضهم تصالقمهم.. تقصمهم.. فهم ابناؤنا وهم احياء وابناؤنا وهم شهداء.

لم تكن في جنازة.. بل في عرس.. عرس الشعب والارض والشهداء، لقد زوجنا الارض لاختونا الشهداء.. فذهبوا اليها وهم على ايدي انسان ليانوا.

نعم البطون التي حلت ابطالا وشهداء وبس البطون التي حلت جناء تكروا للارض في يوم الارض.. كان العرس وكنا شهداء العرس.. وكنت عرس العرس بدم يقي على ارض طاهرة.. وشهدت اخت العرس عرس اخها وغنت:

أخي لم يمت.. أخي روى ارضه بدمه، أخي حي في ارضه.. ارضه التي ستنتب من جديد.. في عرس الارض.. في يوم الارض قاتل الارض: لا وجود لسجنين بدون ارض سجنين ولا وجود لعراة بدون ارض عراة ولا وجود لقرانا بدون ارض قرانا.. فرد الشعب بان عرس نفسه لدمى الارض ويقي الارض.

لقد كتب شعبنا تاريخ يوم من نصاله بدم ابناءه الشرفاء الذين ابوا ان تبيع ارضهم ففقدوا انفسهم دفاعا عنها.. هذا الشعب.. كان حاجز الموت بالنسبة له وهما.. ولم يعترف به الا اولئك الذين جاءوا ليغزوا الموت والقتل والارهاب وليسرقوا الارض التي كانت الشاهد الاول على جريمتهم البشعة.

فيا أم الشهيد ان محمد ويوسف وسعيد وحنا وغيرهم، هم ابناؤك لانهم ابناء هذه الارض.. ولقد كان يوم الارض يوم الوعي والتصدي لسياسة ارادت ان تكون حجارة تقي بها ابنا تشاء.. لقد كان يوم الارض مرحلة عبور شعبنا من التشكك لنفسه ووجدته الى الوحدة الجماهيرية والدفاع عن حقوقه دون تردد او خوف.

فيا شهداء يوم الارض.. لقد قدمتم حياتكم لتلا تسرق الارض، فعلى شعبنا ان يحيي الارض.

نبيل عويضة





## الاذناب السامة

كنا في غنى عن التصدي لحقنة من أصحاب الاذناب الطويلة والسامة، ممن يحاولون تشويه نضال العرب في اسرائيل، هذا النضال العادل من اجل حقوقهم المشروعة. اتول كفا في غنى عن التصدي لهؤلاء لو انهم لموا ذبولهم واتعوا في اوكارهم، بعد ان صنفهم الجاهل العربي، صنفه ميت اقارهم... ولكن هؤلاء بعد ان فقدوا ماء الوجه، فقد فقدوا البصر والبصيرة..

وبعد ان خان هؤلاء الاذناب مصالح شعبهم ومطالبه العادلة، تحولوا الى اداة سامة تستغلها الرجعية الحاكمة في الترحيل النجوى على الحزب الشيوعي من جهة وعلى الجاهل العربي من جهة اخرى.

وتشن الرجعية الحاكمة في اسرائيل، مستعينة بهؤلاء الاذناب، اعنف حملة تحريض على الشيوعيين في اسرائيل وعلى المدانين من حقوق الجاهل العربية المهدورة.

والرجعية الحاكمة في اسرائيل تقدم هؤلاء الاذناب الى الرأي العام اليهودي والمالي على انهم «الاجابيون». ويطلب هؤلاء «الاجابيون» ببيع «الجاهل السليم» التي تدافع عن اراضيها وحقوقها المشروعة، كما يطالبون بصراحة بشرب الحزب الشيوعي الاسرائيلي، لتفصح الابواب على مصارعها امام سلب الارض ودوس ما تبقى للعرب في اسرائيل من حقوق.

ان ما يقوم به «الاجابيون» بعد فريسة ٢٥ آذار في شفا عمرو، حين قدم هؤلاء «الاجابيون» بمسرحية التسميت ضد اضراب ٣٠ آذار، ذريعة للسلطة للبطش بالقرى العربية، وسكك حياء الابرياء.

ان قرار هؤلاء «الاجابيون» كان الرصاصة الاولى التي وجهوها الى صدر ابناء شعبنا.

وليس الهجوم السلطوي الاممي على الشيوعيين بعد هبة ٣٠ آذار، سوى مؤامرة مبيتة، ليس شدد الشيوعيين وحسب، بل ضد جميع السكان العرب. وليس الاذناب في هذه المؤامرة سوى اداة تنفيذ المؤامرة التي لن تقتصر على الجاهل العربية وحدها.

لقد اثبتت تجربتنا في اسرائيل ان حملات التحريض الدوي على الشيوعيين كانت دائما مستارا ومخفيا لمدون واسع على السكان العرب.

ولدت التجربة ايضا ان استشرار الرجعية في المدون لن يتوقف على الجاهل العربية، بل يستهدف الطبقة العاملة اليهودية في ظروف الازمة واحتدام النضال الطبقي.

وتحت ستار الحملة لربع الحزب الشيوعي، تحاول الرجعية الحاكمة في تحريضها الحزبية لزع المنطقة في حرب جديدة، بجهة المحافظة على الوضع الراهن في لبنان، شرب جميع قوى السلام في اسرائيل التي تعارض سياسة الحرب والمخبرات، والتي تعارض تصاعد قوى اليمين الفاشي التي تطمح في الاستيلاء على السلطة.

ونوهت الصحف، بان الدوائر الحاكمة قد امدت قوة خاصة، جرى تدويرها واعدادها، لضرب عناصر القوى الديمقراطية وجمع المظاهرات وحركات الاحتجاج الشعبية. ويحل اي رجعية اخرى، فقدت الصلة بشعبها، تحاول الرجعية الاسرائيلية الحاكمة تبع النضال الشعبي بالامانة جيش خاص للجهة الداخلية، مثل حرس الحدود وبناء قوة خاصة لهذا الغرض.

فما الفرق بين هذه القوة وبين اصحاب القبعات السوداء المخلقة في اسبانيا - فرانكو، الذين كانت مهمتهم اطلاق النار على كل من يتجرأ ان يفتح فاه او يقوم بتجسس يزيد على ثلاثة اشخاص!

ان اصحاب الاذناب الذين يستعدون الرجعية الحاكمة ضد ابناء شعبهم، انما يكونون دورهم التشنج بتبرير مؤامرة السلطة فرض نظام ارايحي يصيب باحدى طرفيه الجاهل العربية ويستهدف طرفه الآخر الجاهل اليهودي نفسها.

لقد انحدرت وسائل الاعلام الرسمية الى اسفل درك، حين سمحت لاحد اذنابها بوصف الشيوعيين من على شاشة التلفزيون ب «الزعران».

مقدل هذا الذنب الاكاديمي من خريجي مدارس الشين بيت، بان الشيوعيين احضروا زعرانهم الي شفا عمرو للاعتداء على «الاجابيين» الذين عارضوا الاضراب. هؤلاء «الاجابيون» الذين تدعو الرجعية الحاكمة باغراق الجاهل العربية بالدم، في يوم اضرابها التاريخي، جميع البوادر تشير الى ان الرجعية الحاكمة لا تزال ترفض، بل تبذل في رفض تغيير سياسة التمييز والاضطهاد القومي الذي تطبقة على الجاهل العربية. واشد مظهر لهذا النهج فرض طغمة من الاذناب الطويلين، على السكان العرب في اسرائيل. وهذه اداة هامة يمكن للرجعية الحاكمة ان تلحقها بالجاهل العربية.

ان المساواة والديمقراطية لا يمكن ان تكون عن طريق سياسة التمييز القومي وسلب اراضي المواطنين العرب، ولا يمكن للتفاهم بين الشعبين ان يكون عبر جماعة من الاذناب «الاجابيين» الذين لا يتمتعون الا باحتسار الجاهل العربية الشديد.

لقد اعلنت الجاهل العربية الاضراب في ٣٠ آذار، احتجاجا على سياسة التمييز القومي التي من اخطرها مظاهرها سلب الارض. وعلى سلب الارض في الدرجة الثانية فرض الاذناب مثيلين لشعب اثبت ابناءهم انهم يرفضون ان يخضعوا رقباهم عتية لاتدام عناصر اشد ما يميزها انعدام الكرامة.

ويكبر اخلاص، نود ان نقول لهؤلاء الاذناب، ان يكثروا شرم من هذا الشعب، اذ مهما يشتد بطش السلطة التي تستخدمه لتخديم الرؤوس الشريفة، فلن يكون مصيرهم اشرف من مصير كل ميل قليل حقير.

ان نضالا مريوا ينتظر جواهر شعبنا دفاعا عن الارض ونفعا من حقوقهم الديمقراطية لتحقيق المساواة. وهذا النضال، يصعب في جداول النضال الذي تشنه الطبقة العاملة اليهودية والعربية ضد الهجوم الراسمالي الرجعي على حقوقها، والذي تشنه القوى الديمقراطية والنصار البسلام ضد المخبرات العربية وضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي والتكرار لحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وفي هذا النضال تظهر الجاهل صفونها من من الطليعات والحفالات التي تدهن جسدها، فذلك طريقها للمحافظة على وحدة الصف.

صليبا خميس

## وعيبات

الي المستشار طوليادو الذي ادعى انك اسفانك القصة في سلايل الطفل القصيرة

ليست هذه هي المرة الاولى التي اشعر فيها بسان تبرير الجريمة هو ايسع من الجريمة نفسها. ولكنني اشعر هذه المرة بان محاولة تضليل شعب باسره، التي يقوم بها بلطجية الاقلاق في اسرائيل، هي امر يتعدى حد البشاعة ويصبح الجريمة نفسها.

ولذلك يستحق المستشار طوليادو، على الرغم مما بيننا من بون شاسع، احترامنا وتقديرنا على شجاعته النسبية. في هذا الجو المسعور، وعلى سوتقه المترن الذي عبر عنه في ظهوره امام التلفزيون الاسرائيلي في نهاية الاسبوع.

وذلك حين ساله المذيع التلفزيوني: الا يرى انه من الضروري استعمال «اليد القاسية» تجاه العرب؟ اجابه المستشار بما يفناه: ماذا تصد بالضبط؟ هل تقصد ان تعود وتشر نصف مليون عربي ضمن قيود الحكم العسكري وان لا نسمح لكثير من خيسين الف عامل عربي بالخروج الى اعيالهم كل صباح الا بعد الحصول على تصاريح سفر؟ واضاف المستشار الى ذلك قوله: ان اسكانه الاقلية العربية، طول ٢٨ عاما، هي «هدية هبطت علينا من السماء».

وليس سرا ان المستشار طوليادو قد لاتي اشهد المقاومة من العناصر المنطرفة في مساعيه المواضعة جدا نحو انتهاج سياسة عقلانية تجاه الاقلية العربية في اسرائيل التي تطورت نوعا وكما خلال اعوام الاستكانة القماني والمشرين حتى لم يعد من الممكن حشرها في سراويل السياسة الرسمية القصرية والضيقة.

ولكننا نلوم المستشار طوليادو على انه لم يصعد امام العناصر المنطرفة، حتى ولا الصمود «الليبرالي» النسبي الذي كان من الممكن ان يوفر على الجميع هذه الماسا والمضاعفات.

كان في مقدوره ان يشير على المسؤولين - فهو مستشار - بان يلقوا عن مخططهم العنصري الاستغزاري الذي يسوء، وهذا ويؤذي اعترافا لمشاري سكان البلاد وللرأي العام العالي، «تهديد الجليل».

واشد الاستغزاز في اوامر المصادرة الاخيرة انها تاتي بالضبط، بعد ٢٨ عاما من قيام الدولة - اي بعد ان لم يبق للمواطنين العرب، الذين بلغ عددهم نصف مليون نسمة وسيبلغ عددهم في نهاية هذا القرن مليون نسمة، سوى اقل من ٥٠ ألف دونم من الارض! - ساذلا لم يكف «تهديد الجليل» ٢٨ عاما من مصادرة ارضيه - في الشاغور وفي اراضي ميمار وشعب ودون وسهل عكا والمرج والتامرة، الخ - واذا كان من الضروري (بعد ٢٨ عاما !!!) الاستمرار في مصادرة اراضي العرب وكتابة

## سيفونية: عليهم

رحم الله من قال: لكل داء دواء يستطب به

الا الحقاقة اعيت من يداويها

تذكرت هذا البيت من الشعر واتا افرا ما كتبه في ٣٠ آذار الماضي.

عشرات المقالات ظهرت في هذه الصحف وكثرت تحريش اسفد على الجاهل العربية في هذه البلاد، ومحاولة تلبيس الحقائق راسا على عقب، والاهمال هذه الجاهل وكثرتها التي اعتدت على «صياة الاسفد» والنظام! مع انها لم تفلح اكثر من الاسرار على سبيط من حنولها الذي يكلف لها التنازل وهو اسفل من الازهار احتجاجا على مصادرة البقية الباقية من ارضيه.

ان حكام بلانا، على ما يبدو، راوا في هذا الاسرار «تصديا» لهم لم يتوعدوا عليه! فثروا لثمن الجاهل العربية في اسرائيل «دوسا» فكان «القرى» من نصيب هؤلاء الحكام!

تسعد ان اقول عرب اسرائيل عن «سوم الارض» والسلطات تهدد وتوعد ابتداء من رئيس الوزراء حتى اصغر عرد في صحيفة عربية مقبورة، ولانهم اوركسترا

## ١ - في السبب

في الساعات الاولى كان يبدو ان الاضراب سيفنسى بالتفصيل السلي المقرر. فالتوقيت نقطة والبساطة صود خالوة والوقت يكف القوية التي بدت كانتا مبهورة لولا تجسبات صغرة من اليمين، بيناكون الحديث على اعتاب بيوتهم في التنازل.

الشمسي تملو قراعا..

سيراتو التركة جويان في الشوارع بلا تضطاع، تتوقظ في المراتك التجارية، ويتوقظون في وجوه القلي وبواسلون لغوهم.. رئيس المجلس اعطى يقول سبيلته هو الآخر.. وشيئا فشيئا يبدو عصبيا غامضا: فقد دعا بمسور التلفزيون ليضاهوا بالتصميم ان لا اعزب ولا ما يفتنون.. الشمس تملو قراعا..

صليبة رشاني نقد الصيت النسبي.. صليات اخرى.. اصوات، صراخ وفتي يدعو لاهنا..

ما الامر؟

لقد فتحوا علينا وشانهم!

ومن الرايدو كان يجب ان تكون نشرة الاخبار على الوجه التالي:

«ان نعدت قوى الامن - البوليس وحسوس الحدود - بالانها وحظرتا ورشاشها وعدة الممان، لم تستطع ان تزيل هراجز الاقلاق المشطة، فقد لبرت هراواتهم الضحك والامساء والاضلال ان تقوم بالهبة. وان قوى الامن، اقوية على فرض النظام، كانت تدافع ضد النفس فقد قصص بفران الرشاشات والاصت الضبان في كل اتجاه: في الجول والاهل البيوت.. وهناك، في البيوت صويا، كذا، الزيت على المظن وكسروا الابواب وزجاج التوافد والاثاث واسروا النساء والاطفال»..

الخلاصة: رغم ان سياسة المعركة كانت مضطربة نسبيا، كان حصدناهم لا بأس به: عشرات الجرحى و ٨٠٠ معتقل.

## ٢ - في المصنعي

حيلة الفيلان والفساد على الاكف.. ليس بينهم من يجرى على عد الرصاصات التي اضرقت بطنه وسامره ورجليه.. كان في حالة خطر..

ويا لفساد.. ها هي سلايل اسماك!

قد.. هناك جريح، كانه ضربة..

ولكني ذاهب الى البوليس..

وعندما حاول مواصلة طريقه كانت تصب به عشرات البنية على ممة..

نسيم أبو خيط

المقالات والقاء الخطب عن «خطر اكرية عربية في الجليل» بعد ٢٨ عاما من تشريد شعب باسره ومن هدم عشرات القرى العربية ومصادرة جميع اراضيها، فاني هي النهاية وحل بهذا يعمل المسؤولون على لاه الجراح وعلى استمرار «هبوط الهدية من السماء»؟

كان في مقدور المستشار طوليادو، الليبرالي والمتعل، ان يوسع صوته احتجاجا على هذه المخططات الاستغزارية الجنوبية حتى ولو ادى الامر الى قيامه بتقديم استقالته احتجاجا. كان في مقدوره، على الاقل، ان يفعل ما فعله وزير المالية راينوتش الذي ادرك الطبيعة الاستغزارية في اوامر المصادرة الاخيرة فرفض ان يتحمل مسؤوليتها لوحده فاحالها على الوزارة كلها مع ان القانون يجيز له اصدار اوامر المصادرة بدون الرجوع الى الوزارة. ومع ذلك فان لجنة الدفاع عن الاراضي والجنسية رؤساء السلطات المحلية العربية ما تركت بابا الا طرقتها من اجل اقناع السلطات المسؤولة بالمعول عن مخططاتها الاستغزاري.. وحزينا بذل أقصى جهده، في الكتيبت وفي التوجه الى المسؤولين على الرأي العام، لوقف المصادرة التي لا تحتاجها هذه السلطة حتى لتنفيذ مشاريعها العنصرية. لقد استمعنا الى وزير البوليس وهو يؤكد، امام التلفزيون الاسرائيلي قبيل الاضراب، ان الاوامر التي تسليها المصادرة هي باتكرتها ارضي الدولة! وان اقلين سنة الايام دونم هي اراضي عرب.. وقال: ان الدولة «تصدر» اراضيها، فليذا هذه الصيحة؟! واذا كان هذا الكلام صحيحا فلماذا اصرت الدوائر المسؤولة على المخي في هذه المصادرة ولم تجد من جواب على الاحتجاج الشعبي المشروع سوى سكك حياء الابرياء والمقبرة على «الهدية من السماء»؟

كان في مقدور المستشار طوليادو - وهذا واجبه الليبرالي والمعتل - ان يرفع صوته ضد الاستعدادات العسكرية والبوليسية الواسعة النطاق وضد المقالات العنصرية المسبوبة وضد التهديدات العنصرية والدعوية التي استهفنت طول حوالي الشهر، اغراق حركة الجاهل العربية الاحتجاجية المشروعة في بركة من مناهمهم و «تفتيتهم درسا» يبيدهم الى السراويل القصرية والضيقة.

اني اكتب هذه الكلمات واملي ان يقرأها المستشار طوليادو وغيره من المنعطين. فعلى الرغم من ان يقوم الارض قد زلزل جبالا من القصرية العنصرية الفتاكوايصر العديد ممن كانت العنصرية قد اعتمت فان هناك ظواهر مقلقة تشير الى ان بعض المسؤولين لا يزال يطمح للسراويل القصرية والضيقة.

واخطر هذه الظواهر هو نتائج البحث الذي أجرته الوزارة، هذا الاحد، حول احدثات يوم الارض. فليذا ارثت الوزارة، حين بحث هذا الموضوع، ان تتحول الى «لجنة امن وزارية» حتى تصبح ابحاثها سرية مع ان الذي حدث قد حدث داخل اسرائيل ومع مواطني دولة اسرائيل ولما انشأ الرأي العام الاسرائيلي نفسه لا تهدد وتمتض فيحيا في يوم واحد: ستة شهداء وعشرات الجرحى وشئات المعتقلين. فليذا تصر الحكومة على اضعفاء السرية التامة حتى على تحقيقاتها هي نفسها حول ما جرى؟

لقد جاء في الصحف ان وزير البوليس أكد، امام لجنة الداخلية للتكبيت، ان قوات حرس الحدود لم تدخل قرية الا بعد ان طلب رئيس المجلس المحلي في تلك القرية دخولها. ولكننا استمعنا الى رئيس مجلس الطيرة المحلي يؤكد، امام التلفزيون الاسرائيلي هذا الاحد، ان

واحدة يودها «مايسترو» واحد! وتعزف سيمفونية: «عليهم»!

والكم بعض اللطوعات من هذه «السيمفونية» التي استمعنا اليها قبل «يوم الارض» بايام..

كتبت «هارتس» في عندها المصادر بتاريخ ٧/٩/٩٩ تحت عنوان: «اجرامات شديدة ستستخذ ضد الاضراب العربي في ٣٠ آذار».

«علما ان اضراب عرب اسرائيل في ٣٠ آذار الذي يتلقى بمصادرة الاراضي كان في مركز البحث في الهبة الوهجة في حزب العمل يوم الجمعة الماضي الذي استمر اكثر من اربع ساعات. والنتيجة التي توصل اليها هي الاجماع هي ارسال قوة كبيرة من الشرطة الى الناصرة حتى ترد بقوة شديدة على تنظيم في المدينة وتقرر اتخاذ اجراءات شديدة ضد الاضراب والمظاهرات المحتلة في كل مكان وعلى الاخص اذا جرت المظاهرة امام الكتيبت في القدس».

وفي ذلك كان حرس الحدود قد غزا مدينة الناصرة بدون اي ترتيب مسبق مع ادارة البلدية، كما هو متبع مع البلديات الاخرى، بجهة مقاومة السرقات واعمال الزعزعة في المدينة. ولكن السلطات اعترفت فيما بعد ان عسكرة حرس الحدود في الناصرة - مصادرة استهدف «مواجهة الموقف في يوم الارض».

وكتبت صحيفة «يديوت احرونوت» بتاريخ ١٢-٣: «سيزيد حرس الحدود من دورياتهم، وستعزز الوحدة التي تعمل في الناصرة بعد ان انتشرت هذه الدوريات الاسبوع الاخر في اماكن اخرى في النطشاع العربي».

ولفت التهديدات على النطاق الرسمي النزوة في اجتماع رؤساء السلطات المحلية في شفا عمرو وما اعقبه من اعتداءات قامت بها الشرطة على جماهير السكان في المدينة. في ذلك الاجتماع وقف زكي دياب رئيس مجلس طيرة المحلي، على الطاولة، مهددا ومتوعدا رئيس بلدية الناصرة وغضو الكتيبت توفيق زياد.

ولم يبق الامر عند هذا الحد بل تمعدا الى تجنيد هيئات المستدوت والمظاهرات الاقتصادية وغيرها في معركة مشينة ضد الاضراب.

فجس على حيفا مثلا اعلن انه «لن يقوم بالدفاع التقاني عن عمال البناء العرب الذين يعملون في حيفا ومنقلتها والذين سيفرون في نهاية الشهر احتجاجا على مصادرة الاراضي في الجليل» (هارتس ١٢/٩).

و «ممثلو المنظمات الاقتصادية في حيفا الذين اجتمعوا في فندق تسبون (مساء ٢١/٩) فردوا توصية مديرهم بالاغ كل المستخدمين ان كل من يشترك في الاضراب يعتبر وكاله ترك عمله وعليه ان يتحمل المسؤولية الناجمة عن ذلك ومنها الفصل بدون تعويضات وفقدان كل الحقوق الاجتماعية».

كل هذه التهديدات وغيرها تجاوزت القانون. ولكن ما العمل اذا كان حكام بلانا، في غيرة عصبيتهم، قد دانوا على كل القوانين التي سنوها؟

كل هذه الحقائق، تدن السلطات وتثبت انها هي التي اعتصت على الجماهير العربية في اسرائيل في «يوم الاضراب» في عتية «يوم الاضراب».. ومع هذا ريكبت السلطات وانها واصلت التحريض على الجماهير العربية في اسرائيل وعلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي (وكما) موجبة اليها شتي اتهامات الباطة.

ولو كانت اسرائيل اداة ديمقراطية، كما يتشدد عليها، لاستقلت حكومتها في اليوم التالي من الاعتداء البوي الذي قامت به قواتها على الجماهير العريسة السالة..

ولكن الديمقراطية التي يتبع بها هؤلاء الحكام هي ديمقراطية يرفقة ما اسرع ما يتكشف زيفها وبطلانها عندما يتشك الامر بتقوى الجماهير العربية في هذه البلاد. ولو كان لدى هؤلاء الحكام ذرة من الديمقراطية التي يتبعونها بها لاقاموا على الاقل «لجنة تحقيق» في احدث «يوم الارض» لتستمع الى ما يقوله الناس الذين اعتدي عليهم في الجليل والثلث.

حتى مثل هذه اللجنة لم تفكر الحكومة في اقامتها..

البينة على ممة..

علي عاشور

هذا الكلام غير صحيح وان حرس الحدود موجود في القرى العربية منذ حوالي الشهر الماضي. فليذا لم يسلط على الدوائر المسؤولة؟ ومن اجل هذا الجرحى كان من اشد معارضي الاضراب! لا تخشعوا من اضعاف دايما بحكومة تحترم سبيلهم ومواظبتهم التي تاليف لجنة تحقيق؟

وتحويل اجتماع الوزارة الى «لجنة امن وزارية» لا يستهدف فقط اضعاف الحقائق المخزية من الرأي العام انما يستهدف ايضا الاستمرار في تحريض الرأي العام الاسرائيلي وابهامه بان القضية هي قضية «ابنة» من الدرجة الاولى. مع ان قضية الاضراب والقضية المخزية الان هي قضية الارض والطلب الخاصي الجليل والنطشاع بالغاء المصادرة.

لقد اعلنت الوزارة في ١٢/٩/٩٩ ان «لجنة امن وزارية» برئاسة رئيسها ريمت فيه جميع الوزراء (دون استثناء) «تبا عايت به قوات «الامن والنظام» من سبك حياء في يوم الاضراب. وذلك دون تحقيق وحتى دون نشر الوثائق على الجمهور. وذلك حتى يطمو جميع الوزراء (دون استثناء)؟! بمسؤولية فكر قاسم الثانية ولتلاق محكمة فكر قاسم ثانية!

ولما بخصوص القضية المخذلة جدا، والتي ذهبت في سبيلها كل هذه الارباع العزيرة، فان الوزارة لم تعترض لها ولا بكلمة واحدة بل اكتفت في بيانها الرسمي بالوعد انه «تربا تنجري الحكومة بحدودها»..

السياسة في الوسط العربي الذي يملك ٣٠٪ من اراضي اسرائيل اساسا اقتراحات عتية: «نحن وغيرنا».. ونقد وقت طويل عتروا وضع سياسة ديمقراطية «في الوسط العربي» التي لا يمكن ان تكون «لكننا نلاحظ ان الذين يتحدثون الان عن هذه الضرورة انما يتهمون، بهذا الحديث، من القصرية المحددة جدا التي وقع الاضراب من اجلها واضطرت الجاهل العربية الى الجود بقضي قاتلة الجود من اكلها حلا. الا وهي قضية الارض والمطالبة بالغاء ارضيه المصادرة وبوقف سياسة المصادرة نهائيا. هذا الخطا، من التلفزيون الاسرائيلي، الى رؤساء السلطات المحلية في عربية كانوا من اشد معارضي الاضراب، وعلى رؤساء المجالس المحلية في طيرة والطيرة والناصرة والناصرة وجارا وريسيا على انهم ضد مصادرة الاراضي، هؤلاء هم اقرق «الاجابيين» والذين يحثهم الوزارة ببيعتهم الرسي وتعلن انها تريد تنصيبهم ورفع شأنهم. وها نحن نؤكد للوزارة اننا ننتفي من كل قولنا ان تحقق مطلب «الاجابيين» هذا وان تلقى اوامر المصادرة وان توقف سياسة المصادرة نهائيا نرفع عن تشكيلهم وتحتوهم مطلبهم الذي هو مطلبنا وجوب القضية الفلسطينية والتوقف عن المضطربة وتعوض هذا التمسك عن الجليل الزعزعة والاعتراف اهدرتا والتي تشترى، لا ٣٠ الف دونم، بل المستطعة في الايام كله، بمستقبل المساواة والديمقراطية في الجليل والادبية.

ان الشجاعة الادبية (في هذا الجو العتري) التي اظهرها المستشار طوليادو مؤخرا - وخصوصا بطيعة بانه لا يمكن حشر الشباب في سراويل القصرية العنصرية والضيقة - تحفزنا على التوجه اليه شخصيا كن شخصيات على المسؤولين المشورة العقلانية الشريفة. فليذا لم الدم الزكي الذي روى هذه الارض الطيبة وشور «الاجابيين» الطاعة، اليهودية والعربية، التي تشترى هذه الارض الطيبة - هذا الوطن!

## زيارة شخصية

بعد ان اطلقت خلاصة قصص ان رئيس حكومة جنوب افريقيا، جون فورستر، سيزور اسرائيل، لم يعد امام حكام اسرائيل الا ان يترفعوا بالزيارة «فاهي» مصغر رسمي في القصر ان فورستر سيزور في ٣٠ آذار، ولكن زيارة شخصية..

لما سئل ان حكام جنوب افريقيا هم الذين اعترضوا على اذاعة لندن، حتى لا نقل للصحافة العنصرية عن هذا المصدر الخبيث، انه بعد ان ادت العلاقات السرية بين حكام اسرائيل وحكام جنوب افريقيا الى العمل، واما كانت القوانين في البلدين تمنع الاجهاص، فمن المؤكد تقريبا، ان تعقد صفقة زواج عتيرة.. بين الطرفين، تحت اشراف الكاهن الاعظم هنري كينغستر.

وعلى كل حال، فهذا الكلام، هو من متحزبي، غير موثوق، وعليه فانا اقتنع للزاد، من باب الثقة بهم واظهارهم اولا باول، بالاحسان والاشفاق والاحتشاش، حتى لا يفاجوا من تطورات مقبلة في مجال العلاقات بين البلدين.

ولكن منذ سمعت خبر الزيارة المقلقة، قررت ان اغتبطها، بشكل كامل، للقاء وللمام. فتمسكت بهوتي (وبطاقة كويات جوليم، ايضا!) وسافرت الى مطار ادد، غدا مطار الله على اسم نغويون، انظر الكاترة التي سئل رئيس حكومة جنوب افريقيا الشخصية، في الزيارة شخصية.. ولذلك فان شخصيا واخدا هو الذي فرض السبيل في المطار، وبذل ان يكون السبيل احمر، فقد فرش في المطار سباط اسود، حتى لا يزعج اللون الاحمر رئيس الحكومة الضيف، شخصيا.

وحين وصلت الطائرة الى المطار، حلت بصورة شخصية على ارض المطار. وتقدم السيد راين، شخصيا، الى سلم الطائرة وصافى السيد فورستر شخصيا وليس حكوميا.

«شخصيا، اقول لك: اهلا بك شخصيا» في اسرائيل، قلعة الديمقراطية في الشرق الاوسط» - قال راين.

«وانا اقول لك شخصيا: اني جئت شخصيا، لزيارة دولكم الطيبة. ان بلانا تفيد، مثل بلادكم، في خط مواجهة مباشرة مع الخطر الموسمي، وانا اقول هذا الكلام شخصيا، وليس حكوميا».

وبعد حوالي نصف ساعة من العجالات الشخصية الحارة، باللفة الانجليزية، تقدم فورستر شخصيا، والي بجانبه راين شخصيا، ام جصا الى السيرة الشخصية شخصيا لوزارة الخارجية.. وانطلقت السيرة الى اورشليم القدس، وحظا على الخليل الشخصي لزيارة قائد استاذ فورستر شقة في فندق الملك داود، شخصيا.. ولكن راين، ابتلافا من تضاميد الضيافة الاسرائيلية رفض ان يدفع فورستر، شخصيا، اجرة الفندق، فاعطى امرا ان تدفع الدولة تكاليف اقامة فورستر في فندق الملك داود.

في مساء اليوم التالي، قام السيد راين ورئيسة فورستر، في فندق الملك داود، من انتقال، كل واحد منهما شخصيا، الى مكتب رئيس الحكومة، للبياتات الشخصية. ومع ان الصحفيين قد ابلغوا عن مكان المباحثات، الا ان مندوبيها الشخصيين، سكر يوايلا، جهاز خاص ان يلتقط تفاصيل المباحثات الشخصية.

راين: شخصيا ارحب باني اورشليم.. واعتز بالصادقة السياسية.. السياسية.. السياسية.. السياسية التي تربط بين بلدينا، بشكل عربي وشعبي..

فورستر: اشكره شخصيا على الترحيب.. واغرب عن حزني الشخصي.. لاني علاقتنا لا تزال قوية..

راين: اللهم، هو الجيد وممازنا.. وليس القوس الزواج.. نعمتي..

فورستر: ولكن، كعبا تعرفه شخصيا، فان وضيي يزداد سوء.. في الرقيا.. في القيد الصهيوني..

سليم جبران







